

## 180744 - حكم استئصال الثدي السليم لاحتمال إصابته بالسرطان بعد إصابة الثدي الآخر

### السؤال

لقد أصبت بسرطان الثدي و أقوم بتلقي العلاج حالياً . و قد أخبرني الأطباء أنهم وجدوا خطأ جينياً مما يجعل احتمال إصابتي بالسرطان البيضاوي في الثدي بنسبة 80% . مما جعلهم يقترحوا استئصال الثديين ، أحدهما لوجود السرطان به ، والآخر لقطع احتمال الإصابة به في المستقبل .

أنا في الثانية و الثلاثين من عمري و ينصحنى بعض الناس بأن أوجل العملية حتى أصل سن الأربعين قبل أن يتم استئصال الثديين للتقليل من احتمال الإصابة بالسرطان البيضاوي في الثدي . لقد أصيبت والدي بسرطان في الثدي منذ أربع سنوات وهم يظنون بأننا جميعاً نحمل نفس الخطأ الجيني في عائلتنا . و أرغب في معرفة رأي الشرع في هذا .

فانا أشعر بأن استئصال الثدي السليم الآن يخالف العقيدة الصحيحة . فيجب علي أن أتوكل على الله وأؤمن أن كل ما يحدث لي في المستقبل هو بيد الله بدلاً من الإيمان والاعتماد على الأطباء . فهل من الخطأ إزالة عضو صحيح من الجسم لقلق الأطباء من أنه من الممكن في المستقبل أن يصاب . أرجو من فضلكم مساعدتي بالنصيحة بإخباري بحكم الشرع في هذا لأن الأطباء طلبوا مني التفكير في الأمر و ينتظرون ردي عليهم الآن . و لدي ثلاثة أطفال وهل لو فعلت أي شيء لتحسين صحتي لكني لا أريد أن افعل شيء يخالف عقيدة الإسلام لأن أولويتي الأولى هي رضا الله . جزاكم الله خيراً

### الإجابة المفصلة

أولاً :

لا يجوز قطع العضو السليم من البدن لاحتمال إصابته بالمرض في المستقبل ؛ لما في ذلك من التعدي على ما خلق الله تعالى من غير ضرورة .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تقرير وجوب ختان الذكر : " أنه قطع شيء من البدن ، و قطع شيء من البدن حرام ، والحرام لا يستباح إلا بالواجب . " انتهى من "الشرح الممتع" (1/ 166).

وينبغي أن تتوكل على الله ، وتأخذ بأسباب الوقاية .

ثانياً :

أما الثدي المصاب بالسرطان : فإن لم يمكن علاج الإنسان منه والنجاة من خطره إلا بالاستئصال ، جاز استئصاله ؛ لوجود الحاجة الماسة أو الضرورة حتى لا ينتشر المرض إلى غيره .

قال الدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي حفظه الله : " ولا تخلو هذه الأورام من حالتين:

الحالة الأولى: أن تكون منحصرة في موضع معين، ومن أمثلتها ما يلي:

(1) سرطان القولون .

(2) أورام الكبد البدئية الخبيثة

(3) أورام الثدي الخبيثة .

(4) سرطان الخصيتين .

(5) سرطان المستقيم .

وفي هذه الحالة يعتبر الاستئصال دواء ناجحًا لشفاء المريض، ونجاته من خطر هذه الأورام -بإذن الله تعالى- فيجوز فعله لمكان الحاجة الداعية إلى ذلك، والتي قد تبلغ إلى مقام الضروريات ، والله أعلم " انتهى من "أحكام الجراحة الطبية" ص 315  
ثالثا :

يباح إجراء عملية لزراعة ثدي صناعي مكان الثدي المستأصل .

وقد جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي بشأن الجراحة التجميلية وأحكامها :

" إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا (ماليزيا) من 24 إلى 29 جمادى الآخرة 1428هـ، الموافق 9 م 13 تموز (يوليو) 2007 م.

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع الجراحة التجميلية وأحكامها، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله،  
قرر ما يأتي:

يجوز شرعا إجراء الجراحة التجميلية الضرورية والحاجية التي يقصد منها:

أ- إعادة شكل أعضاء الجسم إلى الحالة التي خلق الإنسان عليها، لقوله سبحانه: ( لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ) العلق/4

ب- إعادة الوظيفة المعهودة لأعضاء الجسم.

ج- إصلاح العيوب الخلقية مثل: الشفة المشقوقة ( الأرنبية ) واعوجاج الأنف الشديد والوحمات، والزائد من الأصابع والأسنان والتصاق الأصابع إذا أدى وجودها إلى أذى مادي أو معنوي مؤثر.

د- إصلاح العيوب الطارئة ( المكتسبة ) من آثار الحروق والحوادث والأمراض وغيرها

مثل: زراعة الجلد وترقيعه، وإعادة تشكيل الثدي كليا حالة استئصاله، أو جزئيا إذا كان حجمه من الكبر أو الصغر بحيث يؤدي إلى حالة مرضية، وزراعة الشعر حالة سقوطه

خاصة للمرأة.

هـ- إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسيا أو عضويا " انتهى .  
وينظر : سؤال رقم (138273) ورقم (146289)

ونسأل الله أن يعافيك ويحفظك من كل سوء .  
تنبيه مهم :

ورد في السؤال عبارة : " وقد أخبرني الأطباء أنهم وجودا خطأ جينيا - وهم يظنون  
بأننا جميعاً نحمل نفس الخطأ الجيني في عائلتنا" ، فإن كان مقصودهم وجود خلل أو عيب  
في هذه الجينات ، فهذا قد يقع لبعض الناس ، وهو ابتلاء كغيره من أنواع الابتلاءات  
التي يقدرها الله على عباده لحكمة.

وإن كان مقصودهم اتهام الخالق بالخطأ أو العجز عن خلق الجين السليم فهذا كفر عظيم  
بالله تعالى ؛ بل هو القادر على كل شيء ، وأفعاله كلها مبنية على الحكمة ، وهي  
متقنة غاية الإتقان ، كما قال تعالى : ( صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَرَ كُلَّ

شَيْءٍ ) النمل / 88.

والله أعلم .